اهل الورع حتى قال بعضهم شربت من ركوة جندي شربة فمادت قسوتها على قلبي اربعين صباحا ثم الغلب لغة مشتركة بين كوكبة معروف والحالص واللب ومنه قلب النخلة بتثليث اوله ومصدر قلبت الشيء رددته على بديه والاناء قلبته على وجهه وقلبته الرجل عن رايه صرفته عنه ثم نقل وسمي به تلك الصفة السابقة لسرعة الخواطر فيه وتردادها عليه كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه ... ولا القلب الا انه يتقلب

وفي الحديث ان القلب كريشة طارمن فلاة تقلبها الرياح لكنهم التزموا فتحه فانه فرق بينه وبين اصله ومن ثم قيل ينبغي للعاقل ان يحذر من سوعة انقلابه قلبه فانه ليس بين القلب والانقلاب الا التفخيم رواه البخاري ومسلم وقد اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوايده اذ منها الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تفاطي ما يسيء الظن او يوقع في محظور والاخذ بالورع وانه لا ورع في ترك المباح وسد الذرايع واكثرة منه المالكية وتعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وينفسده وانه محل العقل وان العقوبة من جنس الجناية وضرب الامثال للمعاني الشرعية العلمية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها لا تصلح الا به وغير ذلك وانه احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم بنه فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وعلى انه ينبغي ان يحافظ على صلاح ذلك وخلوصه من الشبه ليحمي دينه وعرضه وحذر من مواقعة الشبه واوضح ذلك بضرب ذلك المثل العظيم ثم بين اهم الامور وهو مراعاة القلب الذي بصلاحه تصلح جميع الامور الظاهرة والباطنة وبفساده تفسد جميعها ومن ثم قيل جمل طايفة هذا الحديث ثلث الاسلام او ربعه

استرواح

استرواح والاقلوا معنوا النظر فيه من اوله الى اخره لو وجدوه متضمنا لعلوم الشريعة كلها ظاهرها وباطنها لانه بين فيه الحلال وقسيماه مع ما يتعلق بهما مما اشرنا اليه في شرحها وصلاح القلب وفساده واعمال الجوارح التابعة له والورع الذي هو اساس الخيرات ومنبع سلبيا لكمالات ومن ثم قال الحسن ادركنا اقواما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في بابه من الحرام وهذه الجملة التي اشتمل عليها مستلزمة لمعرفة تفاصيل الشريعة كلها اصولها وفروعها الحديث السابع عن الداري بضم الدال وفتح الفاء وتشديد ياء ابنة له لم يولد له غيرها تميم بن اوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود وقيل سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار الداري نسبة الى جده لا ذكر اه القطان ويقال له ايضا الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه رضي الله عنه كان نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال اذ وجده هو واصحابه في البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه اذ لم يقع نظيره لغيره قال ابن السكن اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم ولهما صحبة وقال ابن اسحاق قدم المدينة وغنادم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم كان راهب اهل عصره وعابدا هل فلسطين وهو اول من اسرج المسارج في المسجد واول من قص في زمن عمر باذنه انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية وليعض محققي المثنا خرين من المحدثين فيها تاليف وكان كثير التهجد يختم القران في ركعة قام ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية حتى اصبح مات سنة اربعين ودفن ببيت جبرين او حبرين من بلاد فلسطين وهي قرية من قرى الخليل دوي له ثمانية عشر حديثا اسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)